

من صفات أهل التقى

محاضرة الاجتماع الأسبوعي: م 2023/04/20



تقديم

قسم الترجمة العربية

التابع لمركز الدعوة الإسلامية



من صفات أهل التقوى

الاعتكاف بصيغة (

نويتُ الاعتكاف في المسجد مادمتُ فيه...
إخوتي الأحبّة! علينا أن ننوي الاعتكاف عند دخول المسجد ما
دمنا فيه حتّى لا يفوتنا أجر الاعتكاف والمكوث في المسجد، ولكيلا نقع
في الكراهة إن فعلنا بعض المباحثات، فإنه يُكرهُ الأكل والشرب والتّويم
والسّحور والإفطار داخل المسجد، لكنْ إذا نوينا الاعتكاف جاز لنا
ذلك كله تبعًا للّنية، ولا ننوي الاعتكاف من أجل الأكل والشرب والتّويم
فقط، وإنّما ننوي الاعتكاف ابتعاء رضوان الله تعالى.

وفي "رد المحتار": يُكره التّوْم والأكل في المسجد لغير المُعْتَكِف، وإذا أراد ذلك ينبغي أن ينوي الاعتكاف فيدخل فيذكر الله تعالى بقدر ما نوى أو يصلّي ثم يَفعَل ما شاء^(١).

(١) "الدر المختار مع رد المحتار"، كتاب الصوم، باب الاعتكاف، ٥٠٦ / ٣.



بعض النصائح حول النية

إخواني الأحبة! لقد قال سيدنا رسول الله ﷺ: **«أَفْضَلُ الْعَمَلِ النِّيَّةُ الصَّادِقَةُ»**^(١). فقبل كل عمل ينبغي أن نتعود على النوايا الحسنة، وقد ورد: **«النِّيَّةُ الْحَسَنَةُ تُدْخِلُ صَاحِبَهَا الْجَنَّةَ»**^(٢). فتعالوا بنا لننوي نوايا حسنة قبل استماعنا لهذه المحاضرة ابتغاء وجه الله تعالى.

ومن النوايا المستحسنة عند استماع المحاضرة:

- أستمع لهذه المحاضرة غاضباً لبصري من أوّلها إلى آخرها.
- أجلس على هيئة جلسة التشهُّد قدر المستطاع بنية تعظيم العلم.
- لا أتكاسل في استماع المحاضرة.
- أستمع لها بغرض الإصلاح لنفسي، وأبلغها إلى الإخوة غير الموجودين.

فضل الصلاة على سيدنا رسول الله ﷺ

قال سيدنا الحبيب المصطفى ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يُمْتَحَابُ فِي اللَّهِ يَسْتَقْبِلُ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ فَيُصَافِحُهُ وَيُصَلِّيَانِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، إِلَّا لَمْ يَفْتَرِقاْ حَتَّى تُغْفَرَ ذُنُوبُهُمَا مَا تَقَدَّمَ مِنْهُمَا وَمَا تَأَخَّرَ»^(٣).

صلوا الله على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!

(١) "الجامع الصغير"، حرف الهمزة، ص ٨١، (١٢٨٤).

(٢) "الجامع الصغير"، حرف النون، ص ٥٥٧، (٩٣٢٦).

(٣) "مسند أبي يعلى"، مسند أنس بن مالك، ٣/٩٥، (٢٩٥١).



من وصايا سيدنا رسول الله ﷺ

عن سيدنا أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال: جاءَ رَجُلٌ إِلَى الَّتِيْنِيْ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَوْصِنِي.
قال ﷺ: «عَلَيْكَ بِتَقْوَىِ اللَّهِ؛ فَإِنَّهُ جَمَاعٌ كُلُّ خَيْرٍ، عَلَيْكَ بِذِكْرِ اللَّهِ وَتِلَاءَةِ كِتَابِهِ؛ فَإِنَّهُ نُورٌ لَكَ فِي الْأَرْضِ وَذُكْرُ لَكَ فِي السَّمَاءِ»^(١).

ليت الجميع يتقبل النصيحة

أيها الإخوة تفكروا! إن سيرة الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم كم كانت جميلة! حيث أنهم كانوا يحضرون مجالس سيدنا رسول الله ﷺ ويستنصرحونه ﷺ ليعملوا بنصائحه، ولكن ما هو حالنا اليوم؟! حين نتشرف بزيارة العلماء ورثاث سيدنا النبي ﷺ أو بلقاء أهل الله تعالى ماذا نفعل؟ صار من أهم غاياتنا أخذ الصور معهم، وإذا امتنعوا نحزن ولم نرض! هدانا الله جميعا إلى السداد والصواب، أمين يارب العالمين.

وقد جاء في الحديث النبوي الشريف: عن سيدنا أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال سيدنا رسول الله ﷺ: «الكلمة الحكمة صالة المؤمن، فحيث وجدتها فهو أحق بها»^(٢).

(١) "مسند أبي يعلى" ، مسند أبي سعيد الخدري ، ١ / ٤٣٢ ، ٩٩٦ ، مختصرًا.

(٢) "سنن الترمذى" ، كتاب العلم، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة،

. ٣١٤ / ٢٦٩٦



هل سبق لأحدكم أن رأى شخصاً يلتقط صوراً مع التاليس وهو فاقد لشيء ثمين له؟ ربما لم يحصل أو لا يحدث مثل ذلك؛ لأنّه إذا كان يفقد شيئاً ثميناً سيتغير لون وجهه، ويبحث عنه في كلّ مكان، ويسأل عنه ويعلن: "من وجد كذا وكذا فالرجاء الإبلاغ عن ذلك إلى العنوان الفلافي".

أيها الإخوة الكرام فكروا! إنّ الحكمة ضالة المؤمن، في ينبغي أن نحرص على تعلم الحكم والدّرر إذا كنّا مع شخص حكيم، وبدلًا منأخذ الصور معه نتعلّم منه العلم والحكمة، ونقول له بأدب: نرجو النصيحة منكم، يا ليتنا نكون هكذا!

التقوى كلّ خير

أيها الأحبّة الكرام! لقد سمعنا الوصيّتين اللتين أوصى بها سيدنا الحبيب المصطفى ﷺ الصحابي الجليل سيدنا أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه:

الوصية الأولى: «عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، فَإِنَّهُ جَمَاعٌ كُلُّ حَيْرٍ».

الوصية الثانية: «عَلَيْكَ بِذِكْرِ اللَّهِ وَتَلَاوَةِ كِتَابِهِ، فَإِنَّهُ نُورٌ لَكَ فِي الْأَرْضِ وَذِكْرُكَ فِي السَّمَاوَاتِ»^(١).

وقد تبيّن لنا من هذا الحديث الشريف فضل ذكر الله تعالى، وعرفنا أنّ التقوى هي جامعة لكلّ خير، فمن اتصف بها فقد نال الخير كلّه.

(١) "مسند أبي يعلى"، مسند أبي سعيد الخدري، ١ / ٤٣٢، (٩٩٦)، مختصراً.



وقال سيدنا الإمام محمد بن محمد الغزالى رحمه الله تعالى: اعلم أن التقوى كنز عزيز، فلئن ظفرت به فكم تجد من جوهر شريف وعلق نفيس وخير كثير ورزق كريم وفوز كبير وعزم جسيم وملك عظيم، فكان خيرات الدنيا والآخرة جمعت، فجعلت تحت هذه الخصلة الواحدة التي هي: "التقوى" ^(١).

صلوا على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!

بشارات القرآن للمتقين

لقد بشر القرآن الكريم المتدين ببشارات عديدة، منها: العون والنصرة والتكريم، والعلم والحكمة والمغفرة، وتكفير الذنوب وتعظيم الأجر، واليُسر والسهولة في الأمر، والخروج من الغم والمحنة. ومنها: الرزق الواسع في الدنيا، والتّجاهة من العقوبة في الآخرة. ومنها: التوفيق والعصمة والفوز بالمراد، وشهادة الله تعالى لهم بالصدق، ومحبة الله تعالى وإكرامه، ونيل الوصال، وقبول الصدقة، والصفاء وكمال العبودية.

ومنها: المقام الأمين، والجنتات والعيون، والأمن من البلية وعزّ الفوقيّة، وزوال الحزن والخوف من العقوبة، والزوجات الحسان في الجنة، وأعظم من هذا كله القرب من الحضرة الإلهيّة عند الفوز، كما قال الله

(١) "منهج العابدين"، الباب الثالث، العائق الرابع: النفس، ص ٥٥.



تعالى في محكم تنزيله: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ﴾ في مَقْعِدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٥٥-٥٤﴾ [القرآن: ٥٤-٥٥].

نصيحة للسابقين واللاحقين

ذات مرّة قال مرید لشیخه: سیدی! أوصنی.

فقال له شیخه: أوصیک بوصیۃ قد جعلها اللہ تعالیٰ لجمیع السابقین واللاحقین، قال اللہ تعالیٰ فی القرآن الکریم: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا أَلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاکُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ﴾ [النساء: ١٣١].

تفکروا أيها الأحباب! إن اللہ سبحانہ وتعالیٰ هو رب العالمین، الرحمن الرحيم بعبادہ المؤمنین، یوصی عبادہ بالتقوی، فلو کان هنار امر أكثر نفعاً للعبد من التقوی لكان اللہ تعالیٰ قد حث عبادہ علیه، ولكن اللہ تعالیٰ امرهم بالتقوی، فھی وصیۃ اللہ تعالیٰ للأؤلیاء والآخرين، فتبین ان التقوی هي أسمى صفات العبد عند اللہ جل وعلا.

العجب من صاحب التقوی

روی عن سیدتنا عائشة الصدیقة بنت الصدیق رضی الله تعالیٰ عنہما قالـت: مـا أـعـجـبـتـهـ الشـيـءـ بـشـيـئـهـ، وـلـأـعـجـبـهـ شـيـئـهـ مـنـ الدـيـنـيـاـ، إـلـأـ آنـ يـكـوـنـ فـيـهـ دـوـنـقـيـ (١).

(١) "مسند أحمد بن حنبل"، مسند السيدة عائشة الصدیقة رضی الله عنہا،

.(٢٤٤٥٧)، ٣٤١/٩.



القوى طريق العزة والرفة

قال الله سبحانه وتعالى في القرآن المجيد: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَكْنَدَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات: ١٣].

توضح لنا هذه الآية أنّ معيار الإكرام والامتياز عند الله ليس النسب إنما هو: "القوى"، فينبغي على كلّ مسلم أنْ يترك التباكي بالنسب، ويختار سلوك القوى لينال الشرف والمكانة الرفيعة عند الله تعالى^(١). أيها الإخوة الأعزاء! لقد وضع الله تعالى الفضائل السامية في القوى، إنّها أصل كلّ خير، ووصية الله تعالى للأولين والآخرين، وسيدنا الحبيب المصطفى ﷺ يحبّ أهل القوى، فهذا هو معيار الكرامة، الذي يجب علينا أن نحرص عليه.

القوى خير زاد

قال الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ الْقُوَى﴾ [البقرة: ١٩٧].

لقد أمرنا الله سبحانه وتعالى في هذه الآية الكريمة بأنْ يتزود العبد عند الخروج في سفرٍ، وخيار الزاد هو: القوى، وخاصة فيما يتعلق بالرحلة الأهم والأكيدة التي علينا القيام بها ألا وهي: رحلتنا إلى الدار الآخرة، وأصل زاد هذه الرحلة هو: "القوى".

(١) "تفسير صراط الجنان"، ٤٤٧ / ٩، [الحجرات: ١٣]، تعربياً من الأردية.



وقد كتب بعضهم (السلف الصالح) على بعض القبور:

فَحُذِي مِنْهُ أَوْ دُعِيٌّ.

صلِّ اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّداً

صلوا على الحبيب!

صفات أهل التقوى

أحبّي في الله! نسأل الله سبحانه وتعالى أن يرزقنا التقوى، ولكن كيف يمكن لنا أن نتحلى بالثّقوى؟ تعالوا بنا لنستمع إلى بعض صفات أهل التقوى ونحو ننوي محاولة الاقتداء بهم والتّحلي بتلك الصفات لنكون من المتّقين، إِنْ شاء اللَّهُ تَعَالَى.

الصفة الأولى: الحذر من الشبهات

عن سيدنا عطية السعدي رضي الله تعالى عنه، وكان من أصحاب النبي ﷺ قال: قال سيدنا رسول الله ﷺ: «لَا يَبْلُغُ الْعَبْدُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُتَّقِينَ، حَتَّى يَدْعَ مَا لَا يَأْسَ بِهِ حَذَرًا لِمَا بِالْبَأْسِ»^(١).

معناه: مثلاً: يوجد عمل مباح ولا حرج من القيام به، إلا أنه يخاف أثناء القيام به من الوقوع في الحرام، فهنا ينبغي أن يترك الحال خوفاً من الوقوع في الحرام، وهي من الصفات المهمة الأساسية لأهل الثّقوى، فبدونها لا يمكن للإنسان أن يصبح تقياً.

(١) "منهاج العابدين"، الباب الثالث، العائق الرابع: النفس، ص ٥٧.

(٢) "سنن ابن ماجه"، كتاب الزهد، باب الورع والتقوى، ٤٧٥ / ٤، (٤٢١٥).



تقوى سيدنا محمد بن سيرين رحمه الله

التابعـي الكبير والإمام الـقديـر سـيدـنا مـحـمـدـ بنـ سـيرـينـ رـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـىـ كانـ مـحـدـثـاـ فـقـيـهـاـ إـمـامـاـ فيـ تـبـيـرـ الرـؤـيـاـ، ذاتـ يـوـمـ اـشـتـرـىـ رـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـىـ أـرـبـعـينـ حـبـاـ مـنـ سـمـنـ (جـرـةـ أوـ عـكـةـ)، فـأـخـرـجـ غـلـامـهـ فـأـرـةـ مـنـ حـبـاـ فـسـأـلـهـ: مـنـ أـيـ حـبـ أـخـرـجـتـهاـ؟

فـقـالـ: لـأـدـريـ (ولـأـنـهـ اـشـتـبـهـ الـأـمـرـ عـلـيـهـ، فـيـ أـيـهـاـ كـانـ الـفـارـةـ)ـ فـصـارـتـ باـقـيـ الـبـرـامـيلـ مـشـبـوهـهـ أـيـضاــ).ـ فـصـبـهـاـ كـلـهـاـ عـلـىـ الـأـرـضـ (¹).

أـيـهـاـ الـأـحـبـةـ الـكـرامـ!ـ لـمـاـ لـمـ يـسـتـخـدـمـهـ؟ـ حـذـرـاـ لـمـ بـهـ بـأـسـ،ـ أـيـ:ـ خـوـفـاــ منـ الـوـقـوعـ فـيـ الـحـرـامـ؛ـ لـأـنـهـ قـدـ يـسـتـعـمـلـ الـبـرـامـيلـ الـذـيـ وـقـعـتـ فـيـ الـفـارـةـ بـسـبـبـ الشـبـهـةـ،ـ وـهـذـاـ أـسـمـيـ وـصـفـ لـأـهـلـ التـقـوىـ بـأـنـ هـؤـلـاءـ الصـالـحـينـ يـخـافـونـ اللـهـ تـعـالـىـ كـثـيرـاـ،ـ فـلـاـ يـقـرـبـوـنـ مـنـ الـذـنـوبـ خـوـفـاـ مـنـ اللـهـ تـعـالـىـ،ـ وـيـدـعـونـ بـعـضـ الـحـلـالـ خـوـفـاـ مـنـ الـوـقـوعـ فـيـ الـحـرـامـ.

التقوى وسـيدـنا أـبـوـ يـزـيدـ الـبـسـطـامـيـ رـحـمـهـ اللـهـ

سـلـطـانـ الـعـارـفـينـ سـيدـناـ أـبـوـ يـزـيدـ الـبـسـطـامـيـ رـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـىـ كـانـ مـنـ الـأـتـقـيـاءـ وـمـنـ أـوـلـيـاءـ اللـهـ تـعـالـىـ،ـ ذاتـ يـوـمـ غـسلـ ثـوـبـهـ فـيـ الصـحـراءـ مـعـ صـاحـبـ لـهـ،ـ فـقـالـ لـهـ صـاحـبـهـ:ـ تـعـلـقـ الـثـوـبـ فـيـ جـدـارـ الـكـرـمـ.

(¹) "الرسالة القشيرية"، باب التقوى، ص ١٤٣ ، بتصرف .



فقال: لا، لا تغرز الوتد في جدار التّاس.

فَقَالَ: نَعْلَقُهُ فِي الشَّجَرِ؟

فَقَالَ: لَا، إِنَّهُ يَكْسِرُ الْأَغْصَانَ.

فَقَالَ: نَبْسُطُهُ عَلَى الْإِذْخِرِ؟

فَقَالَ: لَا، إِنَّهُ عَلَفُ الدَّوَابَّ، لَا نَسْتَرِهُ عَنْهَا.

فَوَلََّ ظَهَرَهُ إِلَى الشَّمْسِ وَالْقَمِيصِ عَلَى ظَهْرِهِ حَتَّى جَفَّ جَانِبُ، ثُمَّ
قَلَّبَهُ حَتَّى جَفَّ الْجَانِبُ الْآخِرُ^(١).

سبحان الله! هذه مرتبة عظيمة من مراتب التقوى! قد يستغربها
أمثالنا لقلة تقوانا، لذلك تفكروا أيها الأحبّة! كم كان السلف الصالح
رحمهم الله تعالى حذرين! وكأنوا يحتاطون أشد الاحتياط حتى لا يقعوا
في المعصية (اللّٰهُمَّ ارْزُقْنَا التَّقْوَى)، إذا قرأنا سيرتهم العطرة نخجل من
أنفسنا؛ لأنّنا لا نأخذ بمثل هذه الاحتياطات بالمرة إلا من رحم ربّي.

على سبيل المثال: في الوقت الحاضر يتم استخدام وسائل التواصل
الاجتماعي بكثرة دون تردد، ينشغل الأطفال والشباب بفيسبوك! ولا
يوجد مخاوف من الفسق والفحotor في استخدام هذه الوسائل التي فسدت
في محتواها غالباً، ومن الصعب جداً غض البصر عن محارم الله سبحانه
وتعالى وتجنب المعاصي لمن يستخدم وسائل التواصل الاجتماعي بحرّيّة،

(١) "الرسالة القشيرية"، باب التقوى، ص ١٤٤.



هذا لا يعني أن الاستخدام الصحيح لوسائل التواصل الاجتماعي محظوظ أيضاً، فلكل من الفيسبوك والواتساب واليوتيوب وما إلى ذلك جوانب جيدة أيضاً، وهناك أناس يحسن استخدامها أيضاً، ولكن الأحوط أن يستخدمها بقدر الضرورة، وإلا فالعافية في الابتعاد عن جميع هذه الوسائل إذ الوقوع في المعاصي من خلالها غالب، نسأل الله سبحانه وتعالى العفو والعافية، أمين يارب العالمين.

وكذلك هناك مثال شائع جداً: وهو إطلاق البصر والنظر هنا وهناك أثناء المشي، وهو خطير جداً خاصة في عصرينا، هناك لافتات ضخمة في الشوارع، فيها صور لنساء سافرات وشبه عاريات، وصاريت الآن تشغيل مقاطع الفيديو بانتظام للإعلانات في الشوارع، وتظهر فيها النساء، وأصبح إطلاق البصر نحوها أثناء المشي شائعاً متزاهاً فيه؛ ولذلك فإن التقوى أن يمشي الإنسان غاضباً لبصره وهذه هي السنة في المشي.

جاء في الحديث الشريف: عن سيدنا هند بن أبي هالة التميمي رضي الله تعالى عنه، وكان وصافاً عن حليلة النبي ﷺ فقال: كان سيدنا رسول الله ﷺ خافِضَ الطَّرْفِ، نَظَرُهُ إِلَى الْأَرْضِ أَطْوَلُ مِنْ نَظَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ^(١). وكان الشيخ المفتى محمد فاروق العطاري رحمه الله تعالى حريضاً على غض البصر، فقد احتفظ بالدرجة التارية للضرورة، ثم باعها خوفاً

(١) "المعجم الكبير"، من اسمه هند أبي هالة التميمي، ١٥٦ / ٢٢، (٤١٤).



من الواقع في الحرام؛ لأنّه لا يستطيع أن يغضّ بصره أشاء قيادة الدرجات
النارية في الشارع.

سبحان الله! هذه هي التقوى! رزقنا الله سبحانه وتعالى وإياكم
جميعاً التقوى، أمين يارب العالمين.

الورع عمل سهل بعد الاستماع إلى هذه الأمور

أيها الأحبّة! قد يبدو أنّه من الصعب جدّاً أن يكون العبد ورعاً،
لظنّه أنّه قد لا يقدر عليه، فالورع أمرٌ صعبٌ من ناحية ولكنّه أمرٌ سهلٌ
من ناحية أخرى، وقد قال سيدنا سفيان الثوري رحمه الله تعالى: ما
رأيُتْ أَسْهَلَ مِنَ الورعِ، مَا حَالَكَ فِي نَفْسِكَ تَرْكَتَهُ^(١).

أي: بالنسبة لأيّ عملٍ لا تعرف حاله مئة في المائة من كونه مُباحاً،
فالورع أن لا تقوم بذلك العمل حتى تأخذ التوجيه الشرعي حوله.

مِنْ أَخْلَاقِ عَبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ

قال الإمام عبد الوهاب الشعراوي رحمه الله تعالى: ومن أخلاق
السلف الصالحة رضي الله تعالى عنهم: توقيفهم عن كل فعل أو قول حتى
يعرفوا ميزانه على الكتاب والسنّة أو العرف^(٢).

(١) "الرسالة القشيرية"، باب الورع، ص ١٤٨.

(٢) "تنبيه المغتربين"، الباب الأول من أخلاق السلف الصالحة، ومن أخلاقهم:
توقيفهم عن كل فعل أو قول حتى يعرفوا ميزانه، ص ٢٠.



ما هي التقوى؟

سُيئَلَ سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه عن التقوى! فقال رضي الله تعالى عنه: هي الخوف من الجليل، والعمل بالتنزيل، والقناعة بالقليل، والاستعداد ل يوم الرحيل^(١)، فمَنْ كَانَتْ فِيهِ هَذِهِ الصَّفَاتِ فَهُوَ مُتَقِّيٌّ.

(١) الخوف من الجليل

أَعْيَهَا الإِخْرَوَةُ! إِنَّ مُخَافَةَ اللَّهِ تَعَالَى وَالْخَشْيَةُ مِنْهُ عَلَى الْحَقِيقَةِ هُوَ الْجَامُ^{*}
يَمْنَعُ الْإِنْسَانَ مِنْ ارْتِكَابِ الْمُعَاصِيِّ، فَإِذَا انْكَسَرَ هَذَا الْجَامُ أَوْ ارْتَغَى
(أَيْ: ضَعَفَتْ مُخَافَةُ اللَّهِ فِي الْقَلْبِ) فَيَصْبُحُ الْإِنْسَانُ جَرِيًّا عَلَى ارْتِكَابِ
الْمُعَاصِيِّ، لَذَا كَانَتْ مُخَافَةُ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ أَسْمَى صَفَاتِ أَهْلِ التَّقْوَىِ.

خوف سيدنا عمر بن عبد العزيز من خالقه

رُوِيَ أَنَّ سيدنا يزيد الرقاشي رحمه الله تعالى دخل على سيدنا عمر
بن عبد العزيز رحمه الله تعالى يوماً، فقال له: عَظِيْنِي يا يزيد!
قال له: يا أمير المؤمنين! إِنَّكَ أَوْلَ خَلِيفَةٍ يَمُوتُ.

فبكى سيدنا عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى وقال له: زِدْنِي.
قال له: ليس بينك وبين أبيك سيدنا آدم عليه السلام أَبُّ حَيٌّ.

(١) "سل الهدى والرشاد"، أبواب أسمائه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وكناه، الباب الثالث في ذكر ما وقفت

عليه من أسمائه الشريفة... إلخ، ٤٢١ / ١.



فبكى سيدنا عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى وقال له: زدني.
 فقال له: ليس بين الجنة والثار منزلة أخرى، فسقط سيدنا عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى مغشياً عليه^(١).
 أيها الأحبة الكرام! إنها مخافة الله عز وجل! كان سيدنا عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى خليفة حاكماً وصاحب سلطة، وهذه الأشياء تجعل من الناس متمردين بشكل عام، فالحكم والمنصب والسلطة تجرأ على الغافل والمعاصي، ولكنَّه كان رحمه الله تعالى تقىاً حتى قبل أن يكون خليفة، وبقي تقىاً حتى بعد أن صار الخليفة، فلم يظلم في عهده، ولم ينتهك حقوق الناس بل أقام بالعدل والإنصاف، لماذا؟
 لأنَّ قلبه كان ممتلئاً بمخافة الله جل وعلا، نسأل الله سبحانه وتعالى أنْ يرزقنا وإياكم جميعاً التقوى، آمين يارب العالمين.

كيف يحصل للعبد مخافة الله تعالى؟

ومن المعلوم أنَّ مخافة الله مهمّة جدًّا للابتعاد عن المعاصي والفوز بالتقوى، الذي يريد ذلك لا بدَّ له من المثابرة على تلاوة القرآن الكريم ليكون من أهل التقوى، وخاصة الآيات التي يذكر فيها العذاب والنار ويوم القيمة، وعلى العبد أنْ يقرأ تفسيراً لتلك الآيات مراراً وتكراراً

(١) "تنبيه المغتربين"، الباب الأول من أخلاق السلف الصالح، ومن أخلاقهم: كثرة الخوف من الله تعالى... إلخ، ٥٣.



باهتمام كبير ليحتفظ بها في ذهنه وقلبه، ويقرأ الأحاديث النبوية والكتب وسيرة السلف الصالح رحمهم الله تعالى الذين عُرِفوا بالثقوى، ويرتّب الجدول الزمني لزيارة المقبرة يومياً أو على الأقل مرّة واحدة في الأسبوع، ويقرأ الفاتحة هناك، ويتفكّر في نفس الوقت أنّه سيدخل القبر يوماً ما، وهو ميّت عاجز عن الحركة تماماً، هكذا يتفكّر في أحوال القبر ليقع في قلبه مخافة الله تعالى بإذنه جلّ وعلا.

(٢) العمل بالتنزيل

أيها الإخوة الأعزاء! لقد ذكر لنا الخليفة الرابع لل المسلمين سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أربع صفات لأهل الثقوى، أمّا الصفة الثانية فهي: "العمل بالتنزيل" (أي: بالقرآن الكريم)، وهذه الصفة هي أيضاً مهمة وضرورية جداً، وهناك في زماننا بعض الذين يظهرون أنّهم متدينون ومن أهل الطريقة خالصون، ولكنّهم في الواقع جاهلون حتى لا يعرفون قراءة القرآن الكريم بشكل صحيح فضلاً عن فهمه والعمل به، ويجهلون سنن سيدنا الحبيب المصطفى ﷺ، فيُضلّون الناس بإظهار أنفسهم أنّهم من أهل التصوّف.

وقد كان سيد الطائفة الإمام أبو القاسم الجنيد البغدادي رحمه الله تعالى يقول: كتابنا هذا (يعني: القرآن الكريم) سيد الكتب وأجمعها، وشريعتنا أوضح الشرائع وأدقّها، وطريقتنا (يعني: طريق أهل التصوّف)



مشيّدة بالكتاب والسنّة، فمنْ لم يقرأ القرآنَ ويحفظ السنّة ويفهم معانيهما لا يصحّ الاقتداء به^(١).

ويقول سيدنا الإمام عبد الوهاب الشعراي رحمه الله تعالى: قد دخل عليَّ شخصٌ منهم فصار يخوض بغير علمٍ ولا ذوق في الفناء والبقاء، ومعه جماعةٌ يقتدون به، فواظب عندي أيّاماً، فقلتُ له يوماً: أخبرني عن شروط الوضوء والصلاوة، ما هي؟

فقال لي: أنا ما قرأتُ في العلم شيئاً.

فقلتُ له: يا أخي! إنَّ تصحِّح العبادات على ظاهر الكتاب والسنّة أمرٌ واجبٌ بالإجماع، ومنْ لم يفرق بين الواجب والمندوب، ولا بين المحرّم والمنكر؛ فهو جاهل، والجاهل لا يجوز الاقتداء به، لا في طريق الظاهر ولا في طريق الباطن، فخرس ولم يرد جواباً، ثم انقطع عني مِن ذلك اليوم^(٢).

أيها الإخوة! هذه هي الحقيقة! إذا كنّا لا نعلم كيف نتوضاً؟ ولا ندرِّي كيف نصلّي؟ ولا نعرف مسائل الطهارة والنجاسة، وما هي الأحكام التي أمرنا الله سبحانه وتعالى بفعلها؟ وما هي النواهي التي نهى عنها الله؟ وما

(١) "تنبيه المغتربين"، الباب الأول من أخلاق السلف الصالح، ومن أخلاقهم:

ملازمة الكتاب والسنّة... إلخ، ص ١٩ - ٢٠.

(٢) المرجع السابق.



هي الأعمال التي تؤدي بنا إلى الجنة أو الجحيم؟ وكيف يهاجمنا الشيطان؟ وكيف نتجنب هجماته؟ عندما لا نعرف كل هذه الأشياء فكيف نتجنب حيل الشيطان؟ وحينما لا نستطيع تحذب حيل الشيطان كيف نقدر على ترك المعاصي؟ وإذا لم نترك المعاصي فكيف تكون من أهل التقوى؟ إن التقوى هي أن ينجو العبد من الذنوب والمعاصي، ولذلك من الضروري أن نتعلم العلوم الواجب على المكلف تعلّمها في الدين مع قراءة القرآن وفهمه، ونقرأ الأحاديث النبوية الشريفة، وكذلك نتعلم السنن والآداب التي يجب ألا تغيب عن المؤمن، ثم نعمل بها حتى ننال التقوى.

حلقة القرآن للكبار

أيها الإخوة الأعزاء! بحمد الله تعالى يعمل مركز الدعوة الإسلامية على نشر رسالة القرآن الكريم والسنّة النبوية الشريفة في مختلف أنحاء العالم، من الأمور الحسنة التي يسلكها المؤمن هي الصحبة الصالحة، وبالانضمام إلى البيئة الدينية لمركز الدعوة الإسلامية والمشاركة في ١٢ نشاطاً دينياً في مناطقكم يحصل على هذه الصحبة الطيبة ويتعاونون معهم على إصلاح النفس، والتعلم لقراءة القرآن الكريم والمحافظة على تلاوته، والصلوة والتحلي بصفات أهل التقوى، بهذه الهمة والنشاطات تستنير قلوبنا ونرحب في الآخرة، ونحظى ببركات الدين والدنيا، وعندنا من بين ١٢ نشاطاً دينياً في مناطقكم: "حلقة القرآن للكبار".



أيها الإخوة الأعزاء! لقد نزل القرآن الكريم باللغة العربية على سيدنا النبي العربي الهاشمي ﷺ، ولقد أمرنا سيدنا رسول الله ﷺ أن نقرأ القرآن الكريم بلحون العرب، فقد رُوي عن سيدنا حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنه قال: قال سيدنا رسول الله ﷺ: **(اقرُّوا** **القرآن بلحون العرب وأصواتها)**^(١).

ولكن للأسف الشديد! الآن هناك ضعف في قراءة القرآن الكريم ولا سيما نطقه بالنطق الصحيح العربي، وقليل جدًا من يميز بين الحاء والهاء، والذال والزاي، والظاء والضاد، والسين والصاد في النطق. تذكرو! أنه يجب علينا أن نقرأ القرآن الكريم ملتزمين بمخارج الحروف بشكل صحيح، فإن فسد المعنى بسبب اللحن الجلي (أي: بسبب تبديل حرف بأخر) فسدت الصلاة أيضًا، ولذا فإن "حلقة القرآن للكبار" تهتم بتعليم الإخوة الكبار الذين لا يعرفون تلاوة القرآن الكريم بشكل صحيح، فيتم تعليمهم قراءة كتاب الله مع مخارج الحروف والتجويد؛ ولأنه ورد في الحديث الشريف: عن سيدنا عثمان رضي الله تعالى عنه قال: قال سيدنا النبي ﷺ: **(خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ)**^(٢).

(١) "المعجم الأوسط"، من اسمه محمد، ٢٤٨ / ٥، (٧٢٢٣).

(٢) "صحیح البخاری"، کتاب فضائل القرآن، باب خیرکم من تعلم القرآن وعلمه، ٤١٠، (٥٠٢٧).



وبحمد الله تعالى! فإن مركز الدعوة الإسلامية يقدم للمتابعين ولمن يرغب من المؤمنين الدورات المفيدة منها: دورة تعلم كيفية الصلاة الصحيحة، دورة تعلم العلوم الواجب على المكلف تعلّمها، دورة إصلاح الأعمال، إذا كنتَ ترغب في تعلم القرآن الكريم بشكل صحيح فلنتحقق بـ"حلقة القرآن للكبار"، وإذا أردنا أن نصبح عالِمًا فلنتحقق بـ"جامعة المدينة"، فنأخذ الدورات عبر الإنترنت من خلال: "أكاديمية فيضان للدراسات الإسلامية عن بعد (Faizan Online Academy)" ونجعل السفر في سبيل الله تعالى مع "القاولة الدعوية" سبيلاً لنا وطريق لنشر الخير في الأمة، وستكون حياتنا جميلة بإذن الله تعالى، وهناك فرصة لتعلم السنن النبوية الشريفة، زيادة في متابعة سيدنا النبي ﷺ ومحبته في القلب، وبفضل الله وكرمه سننال بركات الدين والدنيا.

(٣) القناعة بالقليل

أيها الإخوة الأعزاء! من صفات أهل التقوى التي ذكرها سيدنا علي رضي الله تعالى عنه: "القناعة بالقليل"، القناعة تعني: أن تكون راضياً بما قسمه الله تعالى، وهي: صفة أساسية للتقوى، فهناك كثير من الذنوب تقع بسبب شدة الحرص والجشع، فيتم التعامل بالرشوة بسببه، وتتّم المعاملات الربوية بسببه، ويُكسب المال الحرام بسببه، ويأكل مال اليتيم بغير حق بسببه، ويقتل الأخ شقيقه بسببه؛ ولذلك فإن الشخص



الذي لا يرضي بما أعطاه الله تعالى يصعب عليه تجنب الذنوب، ومن لا يقدر على تجنب العاصي لا ينال التقوى ولا أدنى مراتبها.

من أقوال السلف الصالح في القناعة

- (١) كان سيدنا محمد بن واسع رحمه الله تعالى يأكل الخبر بالملح أو الخلّ ويقول: مَنْ رَضِيَّ مِنَ الدُّنْيَا بِمِثْلِ هَذَا لَمْ يَذْلِ نَفْسَهُ لِلنَّاسِ^(١).
 - (٢) وكان سيدنا سفيان الثوري رحمه الله تعالى يقول: مَنْ لَمْ يَقْنَعْ بِخَبْزِ الشَّعِيرِ فِي هَذَا الزَّمَانِ ابْتُلِيَّ بِالْدَّلَّ وَالْهُوَانِ.
- وقد استأذنه مرّةً شخصٌ في جمع المال، فقال له: مَنْ جَمَعَ الْمَالَ ابْتُلِيَّ بِخَمْسٍ خَصَالٍ: (١) طُولُ الْأَمْلِ (٢) وَشَدَّةُ الْحَرْصِ (٣) وَكَثْرَةُ الشَّحِّ (٤) وَنُسْيَانُ الْآخِرَةِ (٥) وَقَلَّةُ الْوَرْعِ^(٢).

نسأل الله أن يحفظنا من الجشع للدنيا وجمع المال، آمين يارب العالمين.

فضائل موجزة للقناعة

إخواني الأعزاء! لاشك أن القناعة نعمة عظيمة، وأنها سنة سيدنا الحبيب المصطفى ﷺ، وسنة الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم أجمعين، وطريقة الأولياء والصالحين رحمهم الله تعالى، وإن الله تعالى

- (١) "تنبيه المغتربين"، الباب الثاني من جملة أخرى من الأخلاق، ومن أخلاقهم: القناعة بالموجدة... إلخ، ص ١١٨.

(٢) المرجع السابق.



يحبّ القانع، وتحصل للعبد مرضأة الله عزّ وجلّ بالقناعة، وينال بها الراحة في القبر والحضر، وهي تقود صاحبها إلى الجنة، بإذن الله تعالى.

صلوا على الحبيب!
صلوا على سيدنا محمد

(٤) الاستعداد ليوم الرحيل

أيها الأحبّة الأكارم! الخصلة الرابعة من خصال أهل التقوى هو: "الاستعداد ليوم الرحيل"، ولقد قال الله عزّ وجلّ في القرآن المجيد: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨١].

أيها الإخوة الأعزّاء! هناك أمر فيه عبرة لنا وهو أنّنا نقوم بأعمال كثيرة في هذا العالم، نحصل على شهاداتٍ عاليةٍ أيضًا، نعمل ونأكل ونشرب، نخطط مخطّطات كبيرة، ونبي القصور والمنازل الفخمة، نسعى من أجل الحصول على المناصب العالية، ولكن هل تفّكّرنا في الاستعداد لذلك اليوم الذي نترك فيه كلّ شيء؟ ثمّ ندخل القبر المظلم!

هل تفّكّرنا أنّنا سنكون في موقف صعب جدًا ولا تكون بيدنا حيلة حين يأتي ملك الموت ولا ينفعنا أقرباؤنا ولا أولادنا ولا أصدقاؤنا، ولن تغفي عنّا ممتلكاتنا وأموالنا وما إلى ذلك؟ تأمّلوا أنّه حين يرانا أحبابنا وملك الموت عليه السلام يقبض روحنا لن يقدر أحدٌ على فعل شيء، ثمّ نُغسل ونُكفن ونُننزل إلى القبر المظلم، ثمّ تكون معنا أعمالنا الصالحة أو السيئة، لذلك علينا أن نتفّكر أنّه لدينا وقتٌ قصيرٌ لنقضيه



في هذا العالم، لكن كم هو؟ لا نعرف، وقد تفوتنا فرصة أخذ نفس واحد، ومع هذا علينا أن نبذل قصارى جهدنا لنسعد لقبرنا ولو قليلاً.

أهل التقوى والاستعداد للموت

كان سلفنا الصالح رحمهم الله تعالى يهتمون بالعمل للقبر والآخرة، وكانوا مستعدّين دائمًا للموت.

(١) قال سيدنا الجنيد البغدادي رحمه الله تعالى: ما رأيت أعبد من سيدنا السري السقطي رحمه الله تعالى، أتتْ عَلَيْهِ ثمان وتسعون سنةً مَا رُئيَ مُضطجعاً إِلَّا في علة الموت^(١).

(٢) سيدنا أبو محمد الحريري رحمه الله تعالى كان من كبار أصحاب سيدنا الجنيد البغدادي رحمه الله تعالى، وكان رحمه الله تعالى يذكر الله سبحانه وتعالى كثيراً في سائر أحواله، ويشتغل بذكر الله سبحانه وتعالى عقب صلاة الفجر إلى الظهر، وبعد الظهر إلى العصر وبعد العصر إلى المغرب وبعد المغرب إلى العشاء وبعد العشاء إلى الفجر، وقد روي عن سيدنا علي بن عبد الله رحمه الله تعالى قال: اعتكف سيدنا أبو محمد الحريري رحمه الله تعالى بمكة في سنة اثنتين وسبعين ومائتين فلم يأكل ولم ينم ولم يمد رجليه^(٢).

(١) "البداية والنهاية"، أحداث سنة ثلاثة وخمسين ومائتين، ٣٨٥ / ٧.

(٢) "صفة الصفوة"، أبو محمد الحريري، ٢٨٩ / ٢.



(٣) وكان سيدنا أبو بكر بن عياش رحمه الله تعالى يقرأ في كلّ يومٍ وليلةٍ "قل هو الله أحد" ثلاثين ألف مرّة، ويصلّي كلّ يومٍ خمسماة ركعة، ومكث نحوًا من أربعين سنة يختتم القرآن في كلّ يومٍ وليلةٍ مرّة^(١)، ولم يُفرَش له فراش خمسين سنة^(٢).

(٤) وجاء في شدة اجتهد الإمام الأعظم سيدنا أبي حنيفة النعمان رحمه الله تعالى أنه صلّى صلاة الفجر بوضوء العشاء أربعين سنة، وكان رحمه الله تعالى يختتم كلّ يومٍ وليلةٍ ختمةً، وفي رمضان ويوم العيد اثنين وستين ختمة^(٣).

وأنه رحمه الله تعالى حجّ خمساً وخمسين حجة، وختم القرآن الكريم في الموضع الذي توفي فيه سبعة آلاف مرّة، وكان يسمى الإمام أبو حنيفة رحمه الله تعالى "الوتد" من كثرة قيامه الليل، بل أحياه بقراءة القرآن في ركعةٍ ثلاثين سنة^(٤).

انظروا أيها الإخوة الكرام! كم كان هؤلاء الصالحون منشغلين دائمًا بالأعمال الصالحة، يفكرون في الآخرة ويتذكّرون الموت والقبر

(١) "سير أعلام النبلاء"، أبو بكر بن عياش، ٧٨٦/٧.

(٢) "سير أعلام النبلاء"، أبو بكر بن عياش، ٧٨٣/٧.

(٣) "الخيرات الحسان"، الفصل الرابع عشر في شدة اجتهاده في العبادة، ص ٥٠.

(٤) المرجع السابق.



والآخرة، يا ليتنا! نقتدي ببعض أعمالهم، ويَا لِيَتَنَا! نستعد للموت، اللَّهُمَّ وَفَقْنَا لِذلِكَ، آمِينٌ يارب العالمين.

قسم بناء المساجد وإعمارها

بحمد الله! تتوسّع خدمات مركز الدعوة الإسلامية وها هو يخدم الإسلام والمسلمين في أكثر من ثمانين قسماً، منها: "قسم بناء المساجد وإعمارها" وذلك من اهتمام فضيلة الشيخ محمد إلياس العطار القادري حفظه الله تعالى وحثه المحبّين على بناء بيوت الله في كل حيٍ ومنطقةٍ، وامتثالاً لهذا الأمر قام مركز الدعوة الإسلامية بإعداد قسم خاص يعتني ببناء المساجد وشئونها، سماه: "قسم بناء المساجد وإعمارها" وحيثما شعر هذا القسم بالحاجة لبناء مسجد في حيٍ من الأحياء؛ فإنّه يتحرّك لتأمين قطعة أرض مناسبة ليقوم بشرائها بعد اتخاذ الإجراءات الالزمة من قبل الهيئات العليا في المركز، ثم يبني عليها عمارةً مناسبة لمسجدٍ، وأيضاً هناك مساجد كثيرةٌ تتعذر لجأتها عن دفع مكافأة الإمام والمؤذن والخطيب، فيقوم المركز بدفع هذه المكافآت ويتكلّل بها، ولم يكن هذا النوع الجليل من العلم في باكستان وحدها بل تعداد إلى الغرب أيضاً، ومعدله السنوي هو ٦٠٠ مسجد تقريباً أي: أنه يقوم ببناء مسجدين في مكان ما كل يوم تقريباً، نسأل الله سبحانه وتعالى أنْ يبارك في "قسم بناء المساجد وإعمارها" وأن يجعلنا من أعضائه، آمين يا أكرم الأكرمين.



نصائح في تجنب الإسراف بالماء

أيها الأحبة الكرام! والآن في نهاية هذه المحاضرة الأسبوعية لهذا الاجتماع المبارك أود أن أنقل لكم فضل اتباع السنة النبوية الشريفة مع بعض النصائح حول "تجنب الإسراف بالماء"، فمن سيدنا أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال: قال سيدنا رسول الله ﷺ: **«مَنْ أَحْيَا سُنْتِي فَقَدْ أَحْبَبَنِي، وَمَنْ أَحْبَبَنِي گَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ»**^(١).

أيها الأحبة الأكارم! تعالوا بنا لنستمع إلى بعض الأحكام حول الإسراف بالماء من رسالة: "كيفية الوضوء" لفضيلة الشيخ العارف بالله محمد إلياس العطار القادري حفظه الله تعالى، ولكن قبل ذلك نتذكّر معكم الحديثين في هذا الصدد:

الحديث الأول: عن سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهمما قال: رأى رسول الله ﷺ رجلاً يتوضأ، فقال: **«لَا تُسْرِفْ، لَا تُسْرِفْ»**^(٢).

الحديث الثاني: روي عن سيدنا عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهمما، أنَّ رسول الله ﷺ مرَّ بِسَعْدٍ رضي الله تعالى عنه، وَهُوَ يَتَوَضَّأُ، فَقَالَ: **«مَا هَذَا السَّرْفُ؟»**.

(١) "سنن الترمذى" ، كتاب العلم، باب ما جاء في الأخذ بالسنة... إلخ، ٣١٠ / ٤، (٢٦٨٧).

(٢) "سنن ابن ماجه" ، كتاب الطهارة وستنها، باب ما جاء في القصد في الوضوء وكراهيته التعدي فيه، ٤٢٤، (٢٥٤).



فقال: أَفِي الْوُصُوءِ إِسْرَافٌ؟

قال: «نَعَمْ، وَإِنْ كُنْتَ عَلَى نَهَرٍ جَارٍ»^(١).

(١) الزيادةُ على الثلاثِ مِنْ ماءٍ موقوفٍ تحرم على مَنْ يتطهّر به أو
يتوضّأ منه.

(٢) بعض الناس يأخذ الماء غرفةً بيده بحيث يتعدّى مِنْ كفه
ويسقط دون فائدةٍ فليتجنبْ هذا قدر الإمكان.

(٣) يتوب مِنَ الإِسْرَافِ الَّذِي مضى ويبذل كُلَّ جهده في تجنبِ
الإِسْرَافِ في المستقبل.

(٤) عندما يتوضّأ يفتح الصُّبُور بعنایةٍ، وإنْ أُمِكِن فليضع يده على مفتاحِ
الصُّبُور، ويقوم بإغلاق الصُّبُور مراراً وتكراراً حتى لا يتركه مفتوحاً.

(٥) يتّخذ إغلاق الصُّبُور عادةً عند استخدام السُّواك والمضمضة
والغرغرة والاستئثار وتخليل اللحية وأصابع اليدين والرجلين ومسحِ
الرأس، بحيث لا تسقط قطرةً واحدةً من غير فائدة.

(٦) ولا يضيع الماء الباردُ الَّذِي في الأنابيب لتحصيل الماء الساخن
للْوُصُوءِ أو الغسلِ أو غسلِ الأواني والملابس وما إلى ذلك خصوصاً في
الشتاء، بل يصبّه في إناءٍ ليُستخدم في شيء آخر.

(١) "سنن ابن ماجه"، كتاب الطهارة وستتها، باب ما جاء في القصد في الوضوء وكراهيته
التعدي فيه، ٢٥٤ / ٤٢٥.



- (٧) ويضع الصابون في مكانه بشرط خلوه عن الماء؛ لأنَّه إذا وضعه مع الماء يذوب ويهدر، ولا يضعه على طرف المغسلة الحديثة (Wash-basin)؛ لأنَّه يذوب سريعاً مع الماء.
- (٨) ولا يضيع الماء المتبقى في الكأس بعد الشرب بل يعطيه لأحدٍ أو ينفع به بشيء ممَّا.
- (٩) الأولى أن يستخدم الإبريق في المرحاض؛ لأنَّ استخدام الدُّش اليدوي يكثُر الصرف من الماء، وربما تتلوث الرِّجل عامةً.
- (١٠) إذا كان الماء يتتساقط من الصُّنبور بسبب خلل فينبغي أن يتم إصلاحه على الفور، وإلاً فيهدر الماء ويضيّع بدون فائدة، وأحياناً يكون في صنابير المساجد أو المدارس ما يتتساقط منها الماء، ولا أحد يهتم بها أو يُبالي، فعلى الإدارة أن تقوم بمسؤوليتها في هذا على الفور.
- (١١) يحذر عند تناول الطَّعام وشرب الشاي أو غيرها من المشروبات، أو قطع الفواكه، ألاً يضيع منها شيء.

صلوا على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!

دعاءان وستٌ صيغ للصلوة على النبي ﷺ في الاجتماع

(١) الصلوة على النبي ﷺ ليلة الجمعة

"اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبارك على سيدنا محمدَ النَّبِيِّ الْأَمِينِ الحبيبِ، العالِيِّ
القدر العظيم الجاه، وعلى آله وصحبه وسلم"



ذكر كثيرون من العارفين رحمة الله تعالى: أنَّ من داوم عليها ليلة الجمعة ولو مرَّةً واحدةً ينكشف لروحه مثال روح النبي ﷺ عند الموت، وعند دخول القبر حتَّى يرى أنَّ النبي ﷺ هو الذي يلحده^(١).

رددوا معَي بصوتٍ مرتفعٍ:

"اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبارك على سيدنا محمدَ النَّبِيِّ الْأَمِيِّ الحبيبِ، العالِي الْقَدْرِ الْعَظِيمِ الْجَاهِ، وعلَى آله وصَحْبِه وسلِّمْ".

٢) زَكَاةُ الْمُسْلِمِ الْمَعْدُمِ

عن سيدنا أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال: قال سيدنا رسول الله ﷺ: «إِنَّمَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ لَمْ يَكُنْ لَهُ صَدَقَةٌ فَلْيَقُلْ فِي دُعَائِهِ: "اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَصَلِّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ" ، فَإِنَّهَا لَهُ زَكَاةً»^(٢).

رددوا معَي بصوتٍ مرتفعٍ:

"اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَصَلِّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ".

صلِّ اللهُ عَلَى سيدنا مُحَمَّد

صلوا عَلَى الْحَبِيبِ!

(١) "أفضل الصلوات على سيد السادات"، الصلاة السادسة والخمسون، ص ١٥١.

(٢) "المستدرك على الصحيحين"، كتاب الأطعمة، باب زكاة المسلم المعدم

الصلاحة على النبي ﷺ، ١٧٩ / ٥، ٧٢٥٧.



(٣) من أفضل صيغ الصلاة على النبي ﷺ

عن سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه موقوفاً قال: «إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَيْهِ فَأَحْسِنُوا الصَّلَاةَ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ لَعَلَّ ذَلِكَ يُعَرِّضُ عَلَيْهِ قُولُوا: اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَاتَكَ وَرَحْمَتَكَ وَبَرَكَاتَكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَإِمامِ الْمُتَقِّينَ، وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ، مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، إِمامَ الْخَيْرِ، وَقَائِدَ الْخَيْرِ، وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ، اللَّهُمَّ ابْعَثْهُ مَقَاماً حَمْوَدًا يَغْبِطُهُ بِالْأَوَّلِونَ وَالآخِرُونَ»^(١).

رددوا معى بصوت مرتفع:

"اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَاتَكَ وَرَحْمَتَكَ وَبَرَكَاتَكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَإِمامِ الْمُتَقِّينَ، وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ، مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، إِمامَ الْخَيْرِ، وَقَائِدَ الْخَيْرِ، وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ، اللَّهُمَّ ابْعَثْهُ مَقَاماً حَمْوَدًا يَغْبِطُهُ بِالْأَوَّلِونَ وَالآخِرُونَ".

(٤) ثواب ست مئة ألف صلاة على النبي ﷺ

"اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدْدَ مَا فِي عِلْمِ اللَّهِ، صَلَاةً دَائِمَةً بِدَوَامِ مُلْكِ اللَّهِ"

نقل الإمام أحمد الصاوي رحمه الله تعالى: أن هذه الصلاة بستمائة ألف صلاة^(٢).

(١) "سنن ابن ماجه"، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب الصلاة على النبي ﷺ، ٤٨٩/١.

(٢) "أفضل الصلوات على سيد السادات"، الصلاة الثانية والخمسون، ص ١٤٩.



رددوا معي بصوت مرتفع:

"اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدْدَ مَا فِي عِلْمِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ دَائِمًا بِدَوَامِ مُلْكِ اللَّهِ".

(٥) المكيال الأولي

عن سيدنا أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، عن سيدنا النبي ﷺ قال: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكْتَالَ بِالْمِكْيَالِ الْأُولَى، إِذَا صَلَّى عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَلْيَقُولْ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَدُرْرِيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَحِيدٌ»^(١).

رددوا معي بصوت مرتفع:

"اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَدُرْرِيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَحِيدٌ".

(٦) صلاة الشفاعة على النبي ﷺ

عن سيدنا رُوَيْفِعْ بْنِ ثَابَتِ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله تعالى عنه قال: قال سيدنا رسول الله ﷺ: «مَنْ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ أَنْزِلْهُ الْمَقْعَدَ الْمُقَرَّبَ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَجَبَثْ لَهُ شَفَاعَتِي»^(٢).

(١) "سنن أبي داود"، كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي ﷺ في التشهد، ٣٦٩ / ٩٨٢.

(٢) "مسند أحمد بن حنبل"، مسند الشاميين، حديث رويفع... إلخ، ٤٦ / ٦، (١٦٩٨٨).



رددوا معي بصوت مرتفع:

"اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَنْزِلْهُ الْمَقْعَدَ الْمُقْرَبَ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"

(١) حسنات ألف يوم

عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهمما قال: قال سيدنا النبي ﷺ: «من قال: جَزَى اللَّهُ عَنَّا مُحَمَّداً مَا هُوَ أَهْلُهُ، أَتَعَبَ سَبْعِينَ كَاتِبًا أَلْفَ صَبَاحٍ»^(١).

رددوا معي بصوت مرتفع:

"جَزَى اللَّهُ عَنَّا مُحَمَّداً مَا هُوَ أَهْلُهُ"

(٢) الدعاء عند الكرب

روي عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهمما، أن سيدنا الحبيب المصطفى ﷺ كان يقول عند الكرب: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبِّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ»^(٢).

رددوا معي بصوت مرتفع:

"لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبِّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ".

(١) "المعجم الكبير"، من اسمه عبد الله بن عباس، ١٦٥ / ١١، (١١٥٠٩).

(٢) "سنن ابن ماجه"، كتاب الدعاء، باب الدعاء عند الكرب، ٤ / ٢٩١، (٣٨٨٣).



دعاة ليلة القدر

وفقاً لجدول حلقات السنن والأداب في الاجتماعات الأسبوعية التابعة لمركز الدعوة الإسلامية التي تشمل على تعليم السنن النبوية الشريفة، سنقوم في هذه المرة بحفظ "دعاة ليلة القدر" وهو كما يلي:

«اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌ كَرِيمٌ ثُبُّ العَفْوَ فَاغْفِرْ عَنِّي»^(١).

صلوا على الحبيب!

صلوا على سيدنا محمد

(١) "سنن الترمذى"، كتاب الدعوات، ٣٥٢٤، ٣٠٦ / ٥.